فقالوا قل لسيدك ما نعطي الجزية ولا الطاعة ولا نفك الأسير نفعل الذي
يقدر عليه فنحن عرفنا انه يطح الجبال بالخيل والرجال أما هذا بحر فان قدر
فان قدر فليدخل علينا فرجع الرسول الى الامام واخبره بمقالتهم فجمع الامام
الاشراف والعرب والمغاربة والمهرة وقال لهم نحن نعرف البر والجبال أما البحر
فهو شغلكم تعرفون اموره والآن ها انوا رأيكم وما تفعلون قالوا نريد حشب
وانظر كيف نفعل فامر الامام العساكر بحمل الحشب جميعهم فجمعوا اليه الحشب
الكثير وحطوه على ساحل البحر فقالوا جيبوا لنا الحبال فاحضروا لهم في ساعة
اكثر من عشرة آلاف حبل قال لهم اعملوا الآن ما قلتم وقد احضرنا لكم
الحشب والحبال فاجتمعت العرب وقالوا امهلنا ثلاثة ايام او اربعة حتى
نعملها بالمليح قال لهم مرحبا فاشتغلوا ثلاثة ايام ازماس كبار واثنين
صغار ففرغوا من شغلها واتقنوها واحكموها فقال الامام جربوا رمسا منها
في البحر حتى انظر اليه فادخلوا رمسا صغيرا الى وسط البحر فراها الامام تسير
سيرا يسيرا فقال الامام إذا ركبتم في هذا الرمس ما تصلون اليهم الا وقد
اهدكوكم برمي الاحجار والنشاشيب ولا ينفع هذا الا اذا كان معكم شغل
آخر فاعملوا لنا فسكتوا فحبشل قال رجل اسمه جوشه أبو بشارة انا مي
رأي قال الامام هات رأيك قال إذبحوا البقر واسلخوها جرابا وانفخوا
قربها واكثر القرب واعملوا ما امرتكم به وانا اريكم كيف تفعلون ففعلوا ما قاله
الرجل من القرب وامرهم ان يعلقوا تحت كل رمس قرب منفوخ مربوط
من تحته وكل رمس جعلوا تحته تسع ثلاثة في اوله وثلاثة مفرونة من
وسطه وثلاثة من آخره فقال الامام جربوا واحدا منها في البحر فادخلوا
رمسا وركبوا عليه فاذا هي تسير مثل السهم ففرح الامام لما راى ذلك وقال
لهم هذا الذي كنت اريده وراى هذا الرجل عند اهل البحر الذي في الحبشة

يفعلون

يفعلون في نحي كلاسيم الذين يعبرون فيه ثم قال لمقدم المهرة احمد بن
سليمان المهري من بيت زياد ترتب انت واصحابك وحرض الامام اصحابه
وقال من يركب البحر الآن مع العرب وحدثهم آخر من ركب البحر في سبيل الله
فبايعوا يد الامام بالمبايعة فجزاهم الله خيرا فترتب المسلمون جميعهم كل منهم
يصلح سلاحه هذا يصلح سيفه وهذا يصلح قوسه وهذا يصلح رمحه فقال احمد
ابن سليمان المهري للامام الآن وقت العصر فاذا ركبنا يدخل علينا الظلام
ولا يكون القتال بالليل ونحن في وسط البحر وايضا يوم الربوع واهل البحر يقولون
ربوع لا يدور وهو نحس عندهم وغدا الخميس نصبحهم بالقتال بما يرضى
الله ورسوله فلما سمع كلامه قال يكون ذلك ان شاء الله تعالى فرجع الامام
الى خيمته وباتوا تلك الليلة يدعون الله تعالى واما النصارى اهل الجزيرة
فانهم لما رأوا الى سير الرمس الذي جربوها وهي تسير مثل الطير دخلهم
الفزع وتشاوروا فيما بينهم قالوا هؤلاء المسلمون قد عملوا النار الذي ما رأيناه
قبل هذا من شغل العرب ومعهم المدافع اذا خالفنا امرهم دخلوا علينا عنوة
ويقتلونا ويحرقون الكنيسة ولا لنا بهم طاقة والصلح اوفق لنا فقال ابوهم
البترك نرسل اليهم هذا الاسير الذي عندنا يأخذ لنا الامان وللكنيسة
ويأخذون المال كله وطلبوا الاسير وكلموه فقال مرحبا فاركبوه السنبوق
بالليل ومعه رجلين منهم قالوا لهم انزلوه على الساحل وارجعوا انتم لا
يعلمكم المسلمون ففعلوا ذلك ونزلوه بالليل الى الساحل ورجع الرجلين
بسنبوقهم الى الجزيرة فلما اصبح الصباح خرج الامام ليصلي الصبح في الجماعة
وصلوا صلاتهم ورجع الامام الى خيمته وطلب ابسمانوس للغداء معه فبينما
اسمانوس في الطريق واذا بالاسير الذي ارسلوه النصارى فقال له ابسمانوس

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)